

شرح السنة للبرهاري 7 من قول المصنف والكلام والجدال والخصومة في القدر خاصة منهي عنه عند جمع الفرق إ

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال الامام ابو محمد الحسن ابن علي البرهاري رحمه الله تعالى في كتابه شرح السنة والكلام والخصومة في القدر خاصة منهي عنه عند جمع الفرق منهي عنه عند جميع الفرق. لان القدر سر الله. ونهى الرب تبارك وتعالى الانبياء عن الكلام في القدر. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر وكرهه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وكرهه العلماء اهل الورع ونهوا عن الجدال في القدر. فعليك بالتسليم والاقرار والايمان. واعتقاد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة من الاشياء وتسكت عما وذلك اعيد الكلام بالشرح. قال والكلام والجدال والخصومة في القدر خاصة منهي عنه. ما النص الذي ورد فيه؟ النهي عن الكلام في القدر

الحديث الذي فيه اذا ذكر القدر فامسكوا. واذا ذكرت النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا حديث ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن عندنا ما يستفاد منه الامسك وهو

ان اهل الشرك جاءوا يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر جاء ويخاصمون الرسول في القدر فنزلت الاية ذوقوا مس صقر ان اه كل شيء خلقناه بقدر. كانك تقول لشخص اضرب رأسك في الحائط وكل شيء سيحدث مهما صنعت ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقنا بقدر وكان اهل الشرك يجادلون في القدر ويحتجون ببعضه على الاستمرار في كفرهم وغيهم. فعلى سبيل المثال قال الله سبحانه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذي كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه. لماذا تنفق؟ الفقير هذا لو شاء الله ان يغنيه لاغناه فاتركه فقيرا على حاله. وايضا كانوا يقولون كانوا يقولون لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء. ولا ابأؤنا ولا حرمننا من دونه من شيء

كانوا يقولون لو شاء الله ما اشركنا فكانوا يخلطون اين الامر الكوني القدري؟ والامر الشرعي الديني الامر الكوني القدري والامر الشرعي الديني. نحن مأمورون باوامر شرعية دينية ما وراء ذلك ليس لنا. انا مثلا مأمور بان امشي في مناكبها واكل من رزقه مأمور قضي ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. علي ان امتثل للامر لا احتج لا اقول لا اقول اذا كان الله يريدني بارا بالوالدين لبررته واضربهما لا انا مأمور بامر شرعي ديني وهو الاحسان الى الوالدين. كوني مكتوب علي ان تن او يسيء ليس لي فيها دخل انا مؤمن بالمكتوب. لكن الذي يلزمني ان امتثل الامر الشرعي الدينية. فمثلا نعم لو شاء الله ان يطعم هذا الفقير اطعمه مسلمين نسلم بهذا. لكن انا مأمور بماذا؟ مأمور بان

ات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا. انا مأمور باعطائه. انا مأمور باعطاء وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. فهم رفضوا الامر الشرعي ديني بناء على ظنهم ان الله لم يرد لهم ان يؤمنوا. فتركوا الحق واتبعوا الظن الباطل. واتبعوا الظن

فكما يقول القائل حق اريد به باطل حق احتجاجهم بالقدر حق لكن اريد ان به باطل فقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمها نعم لو يشاء الله اطعمنا لكن احتجوا

فيه على ماذا؟ على ترك اوامر الله سبحانه وتعالى. ولي ان احاجهم بمنطلقهم. يعني اذا جئت الى شخص منهم واتيت بسكين وقطعت يده. وجاء يعاتبني يقول لا يا اخي قدر الله عليك هذا. لا تتكلم قدر

الله عليك ان تقطع يدك فلا تعترض ماذا عساه ان يقول لي؟ سينقض مذهبه الذي بنى عليه كفرا وبنى عليه ضلالة. هذا هو نحن مأمورين في هناك اوامر شرعية دينية واوامر كونية قدرية. انما امره اذا اراد شيئا ان

ان يقول له كن فيكون في الكون القدري. لكن الامر الشرعي الديني هو الهادي سبحانه. لكن البشر قد يتخلفون عنه. قد يتخلفون يعني اذا قال الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. ممكن واحد يقول لك لا

قضاء شرعي ديني قضي ربك الا تعبدوا الا اياه ممكن شخص يشرك وبالوالدين احسانا ممكن انسان من يعوق لكن الامر الكوني القدري انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا بد ان

لعل الكلام واضح. فالنهي عن الامسك في القدر عن الحديث في القدر بناه بعض العلماء على الحديثين مجيء المشركين الى الرسول

يجادلونه في القدر فنزلت ذوقوا مس صقر ان كل شيء

ان خلقناه بقدر وكذا اذا ذكر القدر فامسكوا وهو حديث ضعيف قال منهي عنه عند جميع الفرق ايه فرق السنة. اما القدرية فلا قال لي ان القدر سر الله. كلمة سر الله هذه استعملها المصابين ها هنا ولا نعلم لها مستندا. انما الاولى ان يقال كما قيل في الرؤى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. فالامور قدرها ربي سبحانه وتعالى. اما ان نقول سر الله

كاصطلاح كاصطلاح لا اعلم له مستندا. والله تعالى اعلى واعلم قال ونهى الرب تبارك وتعالى الانبياء عن الكلام في القدر لعله يريد الاعتراض نهاهم عن الاعتراض على القدر. نهاهم عن الاعتراض على القدر. والا قد جاءت مئات النصوص في ابواب القدر. مئات النصوص في ابواب القدر. كل آيات المشيئة دل على القدر ولو شاء ربك لا من في الارض كلهم جميعا. في القدر. كل آيات المشيئة داخله في هذا الباب. نعم الاسترسال في الحديث في الجدل في هذا الباب هو الذي يمنعنا منه وحيثما وجد ابتعدنا عنه. ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة

رضي الله عنهما ليلا يوقظهما للصلاة. فقال قال علي عفوا يا رسول الله اه انفسنا بيد الله. ان شاء ابتعتنا وان شاء لم يبتعتنا. فما النبي بل انصرف يقول ويضرب بيده على فخذه وكان الانسان اكثر شيء

بدل صحيح نفسك بيد الله لكن انا جئت ادلك على خير امر شرعي ديني تحتج علي بامر كوني قدرني لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ذات يوم مسافرا وصلوا الى مكان فسيح رحيم

لا مكان للمسافر احلى منه ينام فيه. فمع التعب قال الرسول عليه الصلاة والسلام لبلال يا بلال اكلى لنا الليلة يا بلال. يعني استيقظ راقب طلوع الفجر. اذا دخل فجر ايقظنا افعل يا رسول الله نام الرسول ونام اصحابه ثم ان بلال

غلبته عيناه فنام. فما ايقظهم جميعا الا حر الشمس. فكان اول من استيقظ فلان ثم فلان ثم عمر فرأى النبي نائما كل الصحابة نائمين والشمس ساطعة. فنادى باعلى صوت الصلاة الصلاة الله اكبر كبر نادى بالصلاة فقام الرسول عليه الصلاة والسلام من النوم فقال لبلال يا بلال الم اقل لك يا بلال؟ اكلا لنا الليل يا بلال فقال بلال اخذ بنفسني الذي اخذ بنفسك يا رسول الله. اخذ نفسي فما

سرب عليه النبي وما شدد. بل قال

ليس في النوم تفریط. انما التفریط على من لم يصلي الصلاة حتى يأتي وقت الصلاة الاخرى ثم قال للصحابة ارتحلوا هذا مكان

حضرنا فيه شيطان. حضرنا فيه كذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابد مع الايمان بالقضاء

الاخذ بالاسباب وهذا في بابه ولا تعارض ابدا. انت مؤمن ان الذرية مقدره او لا تؤمن بذلك مؤمن بذلك الحمد لله الذرية مقدره. ولن تكون ثم نفس الا باذن الله

لكن انت تزوجت هذه الليلة وقلت لزوجتك قبل ان نضع اي شيء يدعونا ربنا بالزيرة لان الله هو الذي يقدر الذرية ويهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا واناثا ويجعل من يشاء عقيما. قالت طيب ماذا تريد؟ قلت لها قل له صلي. الا لا دي ليلة صلاة

حتى يبارك لنا. قمت ما صليتما ويا رب ارزقنا بالذرية الصالحة. ونمتما بجوار ما حصل شيء. واليوم الثاني التالي اليوم الثاني والثالث والرابع كل يوم على هذه الوتر تصلي وتدعو وتنام جنب زوجتك كاللوح الخشب بجوار لوح الخشب. فبعد ذلك زوجتك ادخلها لها. يا اخي انت مجنون

حنا دعونا نحن دعونا ورجونا ربنا لكن هناك اخذ بالاسباب. لان الله امر بذلك ايضا الذي امرنا ان نصدق بالقدر امر بالاخذ بالاسباب. فالان باشروهن ابتغوا ما كتب الله لكم وابتغوا ما كتب الله لكم. التمسوا الولد بالمباشرة

وهكذا علمنا ان الرزق مقدر لكن وامشوا في مناكبها. وكلوا من رزقه النصر مقدر ولكن واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل النجاح في الامتحانات مقدر لكن علينا بالمذاكرة. وهكذا حفظ القرآن مقدر لكن كما قال تعالى

فان علينا جمعه قرآنا لكن فاذا قرأناه فاتبع قرآنا. فاتبع قرآنا. نعم. قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر وكرهه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون. كرهوا الخوض فيه. كرهوا الخوض في هذا الباب

قال وكرهه العلماء واهل الورع. ونهوا عن الجدل في القدر فعليك بالتسليم والاقرار والايمان. واعتقاد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة اشياء تسكت عما سوى ذلك. وهذا باختصار امرنا بالايمان بالقدر وامرنا

بالاسباب وانتهت المشكلة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. تنسحب ايضا على القدر وعلى الاخذ بالاسباب نعم قال والايمان طبعها فرقة القدرية نشأت تنكر القدر تقول الا قدر فكان المعتزلة فريق منهم يقول ما الرب الا كالطبيب الناصح؟ عيادا بالله

من هؤلاء الضلعة. قال والايمان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى السماء وسار الى العرش سار الى العرش هل احدكم يحفظ شيئا في سيرورته الى العرش؟ ان النبي صار الى العرش هذه

المسألة تحتاج الى نص لعل نصا غائبا عنا لكن الذي اذكره في هذا الباب هو ان العلماء عند قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما

محمودا لهم اقوال. القول الذي

عليه جمهور العلماء والذي جاء به النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو الشفاعة العظمى التي يشفعها الرسول للفصل بين العباد فيحمله كل الخلق قال هذه الشفاعة واورد مجاهد اثرا مجاهد يتكلم هو نفسه بان المقام المحمود هو ان الله يجلس الرسول معه على العرش. في تفسير المقام المحمود قال بهذا بعض العلماء لكن كدليل يؤيده لا نعلمه الا من قول مجاهد. لا نعلمه الا من قول مجاهد. لكن هل الرسول في رحلة الاسراء وصل الى العرش وصل الى سدرة المنتهى ولم يتجاوزها. ام وصل الى سدرة المنتهى ولم يتجاوزها. النهاية التي انتهى اليها الرسول عليه الصلاة والسلام محل بحث وتدقيق ان شاء الله. نعم وصل الى جنة المأوى. لان الله قال عند سدرة انتهى عندها جنة المأوى ودخل النبي الجنة. لكن هل صار الى العرش؟ الله اعلم بهذا فسأعود الى تحريره مرة اخرى لمراجعة الالفاظ الواردة في ذلك ان شاء الله قال وكلم الله تبارك وتعالى الرسول كلم الله يعني في رحلة الاسراء في رحلة الكلام يعني بالصلوات الخمس المعروف. ودخل الجنة في رحلة المعراج واطلع على النار اطلع الى النار ايضا في رحلة المرج وفي صلاة الكسوف رأى النار ورأى الجنة ايضا. ورأى الملائكة رأى منهم الخزنة من قيل جبريل من معك؟ محمد او بعث اليه؟ بعث اليه. فرأى ورأى مالك خازن النار. ورأى جبريل مرتين رواه مرة سادا الالف على صورته التي خلقه الله عليها له ست مئة جناح ومرة اخرى عند سدرة المنتهى كما قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. قال سمع كلام الله عز وجل ونشرت له الانبياء يعني اخرجت من قبورها صلى بهم في المسجد الاقصى ورآهم ايضا في السماوات احياءم الله له. قال ورأى سرادقات العرش والكرسي اما سرادقات العرش وان العرش له سرادقات وان الكرسي له سرادقات ان حملنا سرادقات عائدة على الاثنيين لا اعلم شيئا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر سرادقات العرش والكرسي. اما الكرسي وسع كرسي السماوات والارض هو موضع القدمين كما تقدم. وجميع ما في السماوات. وما في الاراضين في اليقظة هذا كلام ايضا ما اعلم عليه دليلا هل رأى الرسول جميع ما في السماوات؟ وما جميع ما في الاراضين؟ لعله يستدل على ما في ان الله زواليا مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها لكن هذا لا يفيد انه رأى كل شئ في الاراضين ولا كل شئ في السماوات فليتحفظ ايضا على هذه الفقرة. اذ قال ان في اليقظة. حمله جبريل على البراق حتى ادراه هو اداره حتى ادراه في السماوات وفرضت له الصلاة في تلك الليلة ورجع الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل الهجرة. وردت في احاديث في احاديث ما راج او في شأن الاسراء والمعراج. احاديث كثيرة جدا. اذا اذا قلت ان سبعين في المئة على الاقل منها ضعيف ما بعدت ما ابتعدت عن الصواب ان شاء الله اكثر من ذلك المصنف رحمة الله تعالى عليه على ما يبدو انه لم يكن من اهل التدقيق في الاحاديث وعلاها. ولذا نراه يستدل احيانا باحاديث في اسانيدھا ضعف شديد ويبنى عليها مسائل معتقد وهذا من الخطورة بمكان ونحن ننبه الحمد لله ان شاء الله على تلك التي يظهر فيها ضعف وقد تقدم شئ من ذلك وقوله ولكل نبي حوض الا صالح حوضه ضرع ناقته كما سلف. قال واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش. تسرح في الجنة وا ارواح المؤمنين تحت العرش ورد بذلك خبر عن النبي عليه الصلاة السلام بل اكثر من خبر عند تفسير قوله تعالى في شأن الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون قال عبدالله اما انا قد سألتنا عن ذلك فقيل لنا ارواحهم ارواح الشهداء في حواصل طير خضر. بحواصل طير خضر. لها قناديل تبيت فيها او لها قناديل تدخل اليها تحت العرش سم تسرح في الجنة حيث شاء ثم ترجع الى تلك القناديل او بمعناه. وفي الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه لما قال نسّم المؤمن طائر يسرح في الجنة كيف يشاء او كما قال قال وارواح المؤمنين تحت العرش اذا قال ذلك لان الجنة اصلا تحت العرش لان الفردوس فوقه عرش الرحمن. سلم له من هذا الباب والله اعلم. واروى الكفار والفجار في برهوت. هذا ايضا لا يعلم له دليل ثابت برهوت انه بئر عظيم تنزل اليه ارواح الكفار لا فيه اي خبر ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانا من غريب امري الشيخ رحمة الله تعالى عليه وعفا الله عنه لانه شدد جدا في نهاية كتابه. على من يكذب بحرف مما في كتابه هو تزل القدم منه زلات كبيرة. ما هناك شئ اسمه برهوت في نص ثابت في كتاب ولا في سنة صحيحة. وانما ورد ان الله قد اكتبوا كتاب في سجين عبدالكافر. قال العلماء في الارض في الحديث ايضا في الارض السابعة السفلى قال وهي في سجين. قال والايما بان الميت يقعد في قبره يقعد لكن قعودا يعلمه الله. قعودا يعلمه الله نعم في الحديث يأتيه ملكان

يقيمانه ويقعدانه. ايمانهم ويقعدانه لكن قعودا

يعلمه الله ويعلم صفته. قال ويرسل الله فيه الروح حتى نسأله منكر ونكير. الحديث ايضا وان كان شهيرا عند الناس الوارد في بذكر منكر ونكير وانهما ملكان ازرقان. الى اخره هذا من الاحاديث المنازعة في ثبوتها. والازهر انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هناك ملائكة يقينا تسأل الميت من ربك؟ ما دينك؟ لكن منكر ونكير هو الذي عليه التحفظ والنزاع في صحته قائل قال حتى يسأله منكر ونكير عن الايمان وشرائعه. الذي يسأل عنه من ربك؟ ما دينك؟ ما تقول في هذا الرجل او ما ايك قال ثم تسل روحه بلا الم تسل روحه بلا الم

كيف ثم تسل روحه بلا الم يعني بعد ان يقعد ويسأل تسل روحه بلا الم؟ من قال بلا الم؟ اذا كان مؤمنا يسهل الله له كل الامور. واذا كان كافرا فكل الامور عليه وبال. قال اهو بدأ ويعرف الميت الزائر اذا اتاه. ايضا لا يعلم لهذا كن ثابت سجلها بارك الله فيك. لامر عساه ان يأتي ان شاء الله. قال ويعرف الميت الزائر اذا اتاه. كل الاخبار التي وردت فيما علمت وبعد بحث التي تفيد ان الميت يعرف من زاره. ويستأنس بقدمه كلها فيها ضعف وما علمت شيئا ثبت في هذا الباب الا اثر ازهر عمرو بن العاص في صحيح مسلم اذ قال قال لاهله اذا انا مت فشنوا علي التراب شنا. وامكتوا عند قبري. قدر ما تنحر ناقة ويقسم لحمها لعلي ان استأنس بكم وانا اراجع رسله ربي عز وجل هذا الذي في هذا الباب لعلي استأنس بكم وانا اراجع رسل ربي عز وجل. اما كل ميت بعد ان رمى اصبح رميما يعرف من زاره لا احفظ دليلا على ذلك ثابتا واضحا. قال الا استثناءات مثل آ اذا مات الميت وتولى عنه اصحابه فور الوفاة او حديث القليب قليل بدر وتقدم الكلام عليهما. ويعرف طيب وينعم في القبر اي المؤمن ويعذب اجروا كيف شاء الله. قال واعلم ان البرزخ عفوا نعم؟ لسقطت عندنا هذه النسخة. والمكتوب واعلم ان البروج بقضاء الله وقدره. في بعض النسخ لا توجد هذه الفقرة. ويريد بها الاجال على ما ذكره المصلي. قال والايمان بان الله الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن عمران يوم الطور. وموسى يسمع من الله الكلام

بصوت بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره. منه لا من غيره. قال فمن قال غير هذا فقد كفر بالله العظيم يرد على الجامية وعلى غيرهم الذين يقولون ان الله لم يكلم موسى تكليما الم يتخذ ابراهيم خليلا. هكذا تقول الجهمية ان الله ما كلم موسى تكليما احدهم ذهب الى بعض نحوي عصره فقال لو قرأت وكلم الله موسى تكليما يعني حتى يجعل المكلم هو الله. قال هبني فعلت ذلك. فكيف بك مع قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه كيف تفر منها الذي ابتدع وضلل. قال والعقل مولود. هذا ايضا كلام البعد عنه اسلم. كيف العقل مولود اداكم كده في نفس النسخ او لا؟ ايوه. نعم ما عندنا هذا في نسختنا ماذا عندك في نسختك واعلم ان الشر والخير بقضاء الله وقدره. نعم هناك من يقول من اهل البدع ان الله لم يقدر الشرع. ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الليل يقول او قال ادم ايضا لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك. فينفي بهذا ان يكون الله ان يكون الله قدر الشر ولكن ويستدل ايضا بقوله بقول الجن وانا لا ندري شر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. فكجواب على الاية الحديث هذا من باب التأدب مع الله في اللفظ. والتأدب في النقل عن الله. كما قال الخليل الذي خلقني فهو يهيني والذي هو يطعمني ويسقيني وجاء عند المرض قال واذا مرضت فهو يشفيني. ومعلوم ان المرض يقدره الله. لان الله قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان قرأها اي من قبل ان نخلق النفس. ولان ربنا قال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله الله بكل شيء عليم. لكن التأدب في اللفظ في النقل عن الله مطلب قال الخضر لموسى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها فنسب العيب الى نفسه لكن لما جاء عند الخير قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وكل ذلك بوحى فقد قال في النهاية وما فعلته عن امرى. وما فعلته عن امرى كما قال والعقل مولود مثل هذا الاصطلاح ايضا لا ينبغي ان يكون مع التماسنا العزر للمصنف في هذا الباب. اذ قال باب العقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله. يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السماوات ويطلب من كل انسان من العمل على قدر ما اعطاه الله من العقل على قدر ما اعطاه الله من العقل. هناك امور متفق عليها تسع عقول الاكثرين. بها جاءت التكاليف. لكن مجنون استازنا في هذا الكلام طبعا نحن ندمجه تحت قول الله تعالى وقد خلقكم اطوارا يعني مختلفين فيه العقول وآ وازراق الله سبحانه قوة البدن. وكذلك صغير كبير شبيبة. طفل يموت في الماء.

الاطوار لها كذا معنى لكن الذي احب ان الفت النظر اليه. ان هناك فئة
ظهرت هذه الالونة وان كان لها ظهور قديم ايضا من عهود الفلاسفة ومن غيرهم اسمها الفئة التي سمت نفسها البرمجة سموه ايه في
بلادكم؟ البرمجة العصبية والتنمية البشرية هو ما ادري ما اسموها لانهم اسموها التنمية البشرية والبرمجة العصبية. علم يقولون انه
علم
هذا العلم اهله يفترضون ان الخلق كلهم على عقل واحد وكلهم فهمهم في غاية من الذات في درجة واحدة من الفهم. ولكن هذا يشغل
عقلك هذا كلامهم وهذا متكاسل. لكن لو نشط لو نشط سيكون
مسئل صاحبه الذكي العبقرى. فيقول هذا يضربون مثالا اخذوه من الهنود والزنادقة غيرهم يضربون لذلك مثالا يقولون فيه كالقطة.
القطة في الغرفة الغرفة مفتوحة القطة تخرج وتدخل هادئة لكن اذا قفلت الباب على القطة وبدأت تضربها ستخرج كل طاقتها
وتخربش وتعضه وتعمل كل شيء
فيقولون هكذا يا بنو ادم هكذا بنو ادم كذا زعموا. ويعلمون انها الخلاء التي في ابن ادم وخلايا المخ كلها متساوية وكلهم على علم ادم.
سبحان الله! يعني ربنا قال في شأن ادم وعلم ادم
الاسماء كلها ونحن ايضا قد قال تعالى في كتابه الكريم انزل نزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها. فاحتمل السيل زبد الربيع. وكذا
قرآن والعلم ينزل. قلوب تتسع الماء النازل من السماء كل وادي يمتلئ بحجمه
هنفترض فيه مطر غزير لكن فيه وادي مساحته مسلا ميت متر مربع يمتلئ والزائد لن يقبله. وادي مساحته عشرة كيلو سيمتلئ
والزائد لن يقبله فكل وادي يأخذ القدر. افترض ان عندنا قدور. قدر كبير
قدرة صغير قدرة متوسط والمطر نزل. كل قدر بياخذ ماذا؟ حجمه لا يأخذ اكثر من حجمه فكذلك القلوب والعقول مع العلم الشرعي.
ممكن القي محاضرة الان اخو نجيب يحفظ كل ما قيل بالحرف مائة بالمائة. واخ اخر يستوعب
خمسين في المئة وثالث خمسة وسبعين في المئة ورابع عشرين في المئة واخر قل ما ادري بيكلم انجليزي ولا عربي هذا الرجل.
فالعقول متفاوتة. العقول متفاوتة في الاستيعاب فالبرمجة العصبية هؤلاء قل لها كله على درجة واحدة. واذا شئت يا ابن ادم عندهم
ان تعمل اي شيء عملته. يعني ينكرون مسألة القدر
قل ان شاء الله ابدا. يقول لك مسلا اذا كنت تريد انك تفعل شيئا شيئا يعني ذا شأن. قلت سافعل سافعل سافعل سافعل. اكتب
على الارض سافعل في الحيطه سافعل. في امامك سافعل خلفك سافعل
في كل شيء اكتب ماذا؟ سافعل حتى تقوى عزيمتك وان شاء الله قالوا حتى تجنب كلمة سافعل سافعل قال له اتهلوش بها. في
الحقيقة انها فئة ضالة تنكر القدر اصلا. وتقول بالتسوية بين
كل العقول ولا يدخلون اذن الله في شيء ولا مشيئة الله تبارك وتعالى في شيء. الشاهد انه انه يقول العقل متفاوت ونحن نقول بذلك
لان النبي عليه الصلاة والسلام بين لنا ذلك قال في شأن عمر
لم اربعقريا يفري فريا وقال قد كان في الامم من قبلكم محدثون. وآآ قال تعالى وقد خلقكم اطوار ذكرت عدة نصوص تدل على
التفاوتات العقلية ومن الناس من هو مسجون ومن الناس من هو عاقل وهذا يللمسه كله شخص وانتم في
مدرسة في الطالب الذكي النبي يقرأ الدرس مرة واحدة يحفظه واخر. فان قرأه عشرين مرة فالذي يقسم الارزاق والافهام هو الله
سبحانه وتعالى بهذا القدر اجتزئ وجزاكم الله عنا خيرا
وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم